مجلة العلوم الإنسانية
SUST Journal of Humanities
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

# أُسس ومعايير إنتاج وتقييم[i] الإنتاج الفني (الإبداعي)[ii] بالسودان
## الأعمال التشكيلية، دراسة حالة

**على محمد عثمان محجوب**
كلية الفنون الجميلة والتطبيقية– جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
**alimosman@hotmail.com**

**المستخلص**

تتناول هذه الورقة العلمية موضوع أُسس ومعايير إنتاج وتقييم الأعمال الإبداعية عموماً المتعارف عليها والمعمول بها عالمياً وأكاديمياً ومهنياً. تهدف الورقة للتعريف بتلك الأُسس والمعايير لتقييم الإنتاج الإبداعي خصوصاً لمجالي الفنون التشكيلية والموسيقى والدراما وبصورة أخص مجال الفنون التشكيلية باعتبارهما ممثلين في كليتي الفنون الجميلة والتطبيقية المؤسستين الرسميتين الأقدم المعنيتين بأمر هذه المجالات وإعداد وتطوير الكوادر الأكاديمية والمهنية في السودان ومقارنة تلك الأسس والمعايير العالمية مع تلك المعمول بها في شروط ترقية أساتذة كليتي الفنون الجميلة والتطبيقية والموسيقى والدراما في لائحة ترقية أساتذة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا (2012)،[1] ومهنياً في المجتمع السوداني. أسفرت المقارنة عن عدم تطابق أسس ومعايير تقويم ومعادلة شروط ترقي لأساتذة الكليتين المعنيتين مع الأسس والمعايير العالمية كما أسفرت الدراسة عن قصور تعريف وتحديد اللائحة المذكورة للمعاني الدقيقة للمصطلحات الواردة في تلك اللائحة مما ترتب عليه الإخلال بمستوى الإنتاج الإبداعي للكليتين المذكورتين المطلوب لتحديد لمعايير ضبط الجودة والتقويم الذاتي اللازمين لتحديد مستوى الجامعة عالمياً وإقليمياً. كذلك تطرح الورقة المعايير العادلة لمعادلة الأعمال الإبداعية بالأوراق العلمية المعمول بها كأساس للترقي وفق لائحة الترقي المذكورة. لإثبات فرضياتها جمعت الدراسة بين المنهج التاريخي (Historical Research Method) ومنهج مقارنة المستندات (Record Linkage Method). أخيراً توصى الورقة بتطبيق هذه المعايير على كافة الجهات المعنية أكاديمياً ومهنياً بالسودان لتحقيق مواكبتها للمستويات الأكاديمية والمهنية المطلوبة عالمياً.

**الكلمات المفتاحية:** إبداع، معادلة، تحكيم، ترقية، State of The Art

**Abstract**

This paper addresses the issue of the universally acknowledged “State of the Art” creative production evaluation principles and measures particularly in the fields of Plastic Art, Music and Drama disciplines and compares such principles and measurements to the Sudan University of Science and Technology academic staff promotions by-laws (2012). Besides, the paper criticizes the criterion of equalizing creative production value judgment to scientific empirical evaluation. Combination of Descriptive Analytical and Record Linkage research method used. The paper also defines the terms “Fine” and “Applied” Arts and clarifies the differences between them and the role of each in society. Further it points out the limitations of SUST’s promotions by-laws

and their jeopardizing impact on the college of Fine and Applied Arts staff members creative production to conform to ”State of the Art” standards. To solve this problem, the paper sets adequate fair creative production principles and measurements that conform to both “State of the Art” and SUST’s academic staff promotions by-laws.

**مقدمـة**

**أولاً:** إن الفن أو الإنتاج الإبداعي عموماً بمختلف مجالاته ووسائله المرئية (Visual) والمسموعة (Audible) والأدائية (Performance) ظاهرة قديمة قدم الإنسان نفسه، تطورت وتحوّرت رأسياً وأفقيا تبعاً لتطور الإنسان ومجتمعاته ومؤسساته وأهدافه ووفقاً لتطور ظروفه الاجتماعية والاقتصادية والحضارية والثقافية عبر التاريخ. (كوبلر، 1965، 16– 19، 61– 65، 115، 152–221). [2]

بالرغم من اختلاف وتنوع مجالات الفن والإنتاج الإبداعي وأهدافها وشرائحها المستهدفة إلا أنها تشترك كلها عالمياً في حتمية حصول إنتاجها على رضا المجتمع عنها وقبوله لها والتفاعل والتعامل معها كجهد فكري إبداعي يؤثر إيجاباً في النفس والعقل معاً.

ترتب على ذلك التطور الرأسي والأفقي الوارد أعلاه ظهور مستويات مختلفة في ذلك الإنتاج تتراوح عالمياً بين ما يحمل فكراً ثاقباً ووعياً عميقاً وإبداعاً متميزاً وبين ما هو سطحي وساذج.

كذلك ترتب على ظهور تلك المستويات المختلفة ليس فقط سعى طوعي وإجباري من منتجي ذلك الإنتاج لضبطه وتجويده وتطويره علمياً وعالمياً وإنما أيضاً بث روح من التنافس الفكري والإبداعي بينهم لتحقيق أهداف مختلفة توردها الدراسة لاحقاً.

منطقي أن نتج عن ذلك السعي الطوعي والإجباري والتنافسي ظهور حاجة ماسة لإيجاد الأُسس والمعايير اللازمة لضبط وتقويم ذلك الإنتاج تلافيا لنتائج تقوم على الاجتهاد الفردي والانطباع الشخصي التي كثيراً ما أثارت جدلا واسعاً ونقداً مريراً في الأوساط الإبداعية الأكاديمي منها والمهني مما شكك ويشكك كثيراً في مصداقية تلك النتائج.

لذلك ومنذ العصور الإغريقية والرومانية تم التوافق بين المختصين على أسس ومعايير لإنتاج وتقويم الإنتاج (الإبداعي) في كافة مجالاته وفقاً لما هو مطلوب فيها وفقاً للمستجدات فيها مستصحبة معها ما ثبتت صلاحيته وعدالته في تلك المعايير والأُسس الموروثة من العصور السابقة لتحقيق هدفها وهو التفريق بين ما هو غث وما هو ثمين في ذلك الإنتاج. مروراً بعصري النهضة والحداثة وانتهاءً بالتاريخ المعاصر،(Fleming, 1970, 1-360)[3] وقد خضعت تلك الأُسس والمعايير إلى مراجعات عدة وفقاً لتطوير الإنسان ومجتمعاته المشار إليها سابقاً والتي هدفت ليس فقط لتجويدها بل أيضاً لمواكبة المستجدات الموضوعية (الفكرية) والتقنية التي طرأت على تلك المجالات خصوصاً بعد العولمة وانفجار المعلومات عبر الشبكات الإليكترونية الذي ترتب عليه تفشى المعرفة وبالتالي معاييرها بكافة مجالاتها رأسياً وأفقياً.

حالياً اقتضت العولمة إرساء الضوابط والمعايير اللازمة لضبط جودة كافة مجالات المعرفة العلمية والإنتاج الصناعي والزراعي والخدمي والمهني وغيرها بكافة تخصصاتها فيما أصطلح عليه بـ "ضبط الجودة الشاملة" (Total Quality Control) الذي تحكمه مواصفات المنظمة العالمية للمقاييس (International Standards Organization) المعروفة اختصاراً بـ (ISO) التي أُنشئت خصيصاً لهذا الغرض والتقويم الذاتي والاعتماد. (عمادة التقويم الذاتي وضبط الجودة، 2014، 25–26).[4]

فيما يتعلق بالإنتاج الثقافي القائم على القدرة على الابتكار والإبداع وطبيعة الفوارق النسبية بين مستوى إنتاج وآخر والتي يستحيل معها إخضاع تقييم هذا الإنتاج لحساب الأرقام كما هو الحال في المجالات الأخرى كالرياضيات والعلوم اعتمد علمياً

وعالمياً على المقارنة بين الأعمال الإبداعية المقدمة للتقييم وبين على ما اصطلح على تسميته بمعيار حكم أو تقدير القيم (Value Judgment) الذي يعتمد بدوره في تقييم الإنتاج الإبداعي العالمي على ما اصطلح على تسميته بـ "مستوى حالة الفن" (State of The Art) وهو أعلى مستوى تطور إليه أي ضرب من ضروب الفنون المختلفة عالمياً، لذا صار ذلك المستوى العالمي هو المعيار الذي يقاس عليه كل إنتاج إبداعي فردي أو جماعي في أي من مجالات الإبداع المختلفة (Meriam,1979).[5]

**ثانياً:** وفقاً لما ورد أعلاه شملت تلك الأسس والمعايير المؤسسات التعليمية والمهنية بمختلف مجالاتها ومستوياتها عالمياً وخصوصاً مؤسسات التعليم العالي وقوانينها وبرامجها وأهدافها ومقرراتها وبنياتها التحتية وأساتذتها وإدارتها وأقسامها ولوائحها الإدارية والمالية وغير ذلك إمعاناً وسعياً لتحقيق الجودة النوعية في أداء وإنتاج هذه المؤسسات وهو ما أصطلح عليه "بالتقويم الذاتي والاعتماد" اللازم لاستيفاء هذه الشروط والأُسس والمعايير العالمية لإكسابها مصداقيتها العلمية لذا منطقي أن شملت تلك الأُسس والمعايير المؤسسات والكليات والأقسام المعنية بأمر الإبداع. (عمادة التقويم، نفس المرجع، 29–30).[6]

**ثالثاً:** فيما يتعلق بأسس ومعايير إنتاج وتقييم الإنتاج الإبداعي فإن هذه الدراسة تركز على كليتي الفنون الجميلة والتطبيقية وكلية الموسيقى والدراما بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا باعتبارهما الكليتين الأقدم في السودان والوحيدتين (تقريباً)[iii] المعنيتين بأمر رصد وحصر وتصنيف وتطوير وتدريس الإبداع في هذه المجالات في السودان وبتركيز أخص على كلية الفنون الجميلة والتطبيقية المعنية بأمر الإنتاج التشكيلي بشقيه الفنون الجميلة (Fine Art) والفنون التطبيقية (Applied Art) والتصميم (Design).

**رابعاً:** فيما يتعلق بالإنتاج "الإبداعي" لتخصصات كلية الموسيقى والدراما فبالرغم من اختلاف طبيعة ونوع إنتاج هذه التخصصات عن الإنتاج "الإبداعي" التشكيلي لكلية الفنون الجميلة والتطبيقية إلا أنها تشترك معها، كغيرها من مجالات الإبداع المختلفة في أُسس وضوابط ومعايير إنتاج وتحكيم مجال الإبداع عموماً.

**خامساً:** من ناحية أخرى كثيراً ما تردد، خصوصاً في المجالس الأكاديمية لجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا بمختلف مستوياتها، أن لهذه الكليات خصوصيتها التي يجب مراعاتها عند إجازة القوانين واللوائح والمقررات الخاصة بها وذلك أمر منطقي ومقبول ومعمول به عالمياً لحقيقة اختلاف طبيعة دراسة هذه المجالات عن بقية الكليات بالجامعة إلا أنه من ناحية ثالثة يجب أن يدرك أن تلك الخصوصية ليست خصوصية مطلقة وإنما لها أُسسها ومفاهيمها ومعاييرها وضوابطها العالمية التي تحكمها حتى لا يتم تجاوز تلك الأسس والمعايير التي تضمن مصداقية ومستوى مخرجات تلك الأعمال الإبداعية وجودتها عند تقييمها وفق الأُسس والمعايير العالمية بعبارة أخرى إخضاع وتطويع هذه الخصوصية لتتطابق وتتوافق مع أُسس وأهداف ومعايير التقييم العالمية وخصوصاً معيار "حالة الفن" المشار إليه سابقاً.

**سادساً:** إن المتتبع لمسيرة تطور أُسس ومعايير التعيين والترقي بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا تبعاً لتطورها من فترة المعهد الفني ثم فترة المعاهد العليا والفنية ومن ثم فترة معهد الكليات التكنولوجية ووصولاً إلى مرحلتها الحالية بلوائحها المختلفة (2007 – 2012م) لابد وأن يلحظ الهجمة الواسعة والسعي المحموم أفقياً من العديد من أساتذة الجامعة عموماً على نشر الأوراق العلمية وإنتاج الأعمال الإبداعية وذلك ليس سعياً رأسياً لزيادة معارفهم العلمية وتطوير قدراتهم الإبداعية موضوعياً وتقنياً وإنما لاستيفاء شروط ترقي الأساتذة وفقاً لشروط لائحة الترقي (2012م) التي ربطت بين حتمية ترقية الأستاذ إلى الدرجة الأعلى وبين مؤهلاته العلمية وقدراته البحثية.

**سابعاً:** منطقي وليس بسر أن ترتب على تلك الهجمة والسعي المحموم ليس فقط إخلال عدد من الأوراق البحثية والأعمال الإبداعية الخاصة بالكليات المعنية بالأُسس والمعايير الواردة في لائحة الترقيات (2012م) وإنما أيضاً وجود قصور واضح في اللائحة نفسها ساعد على ذلك الإخلال حيث لم تتضمن اللائحة الأُسس والمعايير الأكاديمية والمهنية العالمية لتقييم وتحكيم الأعمال الإبداعية وأسس تقييم وتحكيم الأعمال الإبداعية لأساتذة كليتي الفنون الجميلة والتطبيقية وكلية الموسيقى والدراما فضلاً عن ما ترتب عن ذلك من عدم مطابقة تقييم الأعمال الإبداعية مهنياً خارج الكليتين لتلك الأُسس المعايير العالمية.

فيما يتعلق بالكليتين المعنيتين عموماً وخصوصاً أعمال أساتذة كلية الفنون الجميلة والتطبيقية يتلخص ذلك الإخلال في الآتي:

**1/** عدم توخي عدد من الباحثين اختيار مواضيع تتعلق بمشاكل حقيقية عالمية أو إقليمية أو محلية تستحق البحث ويثبت ذلك تواضع مستوى تلك البحوث عند مقارنتها بمستوى بعض البحوث المنشورة عالمياً وإقليمياً وباللغتين العربية والإنجليزية والفرنسية خصوصاً في بعض الكليات ببعض الجامعات العربية التي أنشئت بعد كلية الفنون الجميلة بأكثر من أربعة عقود.[iv]

**2/** عدم اتباع أُسس كتابة الأوراق العلمية والنشر خصوصاً فيما يتعلق بالانتحال بالنقل كلياً أو جزئياً من بحوث تم نشرها وذلك لعدم الالتزام بتطبيق أي من برامج كشف الانتحال (Plagiarism) على سبيل المثال لا الحصر.

**3/** عدم الالتزام بتطبيق الأُسس والمعايير العالمية لتحكيم بعض الأوراق العلمية والأعمال التشكيلية.[v]

**4/** الإحجام عن النشر في المجلات العلمية ذات معدل مردود علمي عال (Impact Factor).

**5/** الإحجام عن التقديم لعرض الأعمال الإبداعية التشكيلية في المعارض والمسابقات الدولية والإقليمية خصوصاً في صالات ومؤسسات العرض الأوربية كصالة عرض تيت (TATE) ومتحف فيكتوريا (Victoria) والأمريكية كمتحف الفن الأفريقي وغيره وفي الدول الإفريقية المتقدمة كجنوب إفريقيا ونيجيريا والسنغال ومصر أنفاذاً لمبدأ الخروج للعالمية عبر القدرات الإبداعية المحلية أسوة بالتشكيليين السودانيين المعروفين شبرين والصلحي وغيرهم من الذين فازوا بمسابقات عالمية وإقليمية مثل سيف الدين اللعوتة وعمار في مسابقتي نوما ومؤسسة التصميم اليابانية وعلي محمد عثمان في مسابقتي المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (اليسكو/ALESCO) للملصق وكذلك في بينالي باماكو (Bamako) في التصوير الضوئي في جمهورية مالي وفي صالة عرض اليونسكو بباريس ومحمد نور الدين فى جنوب أفريقيا واليابان ورأفت عمر إبراهيم في مسابقة الشباب العربي والأفريقي (أفرابيا)، الخرطوم، ديسمبر، 2017.

**6/** إنتاج أعمال تشكيلية وأوراق علمية تعتمد على الكم (Quantity) وليس النوع (Quality) لقصور واضح في ضبط تلك اللائحة ولائحة التأليف والنشر لبعض بنودها أو غض الطرف وتجاوز عن تطبيق ما ورد فيها سعياً لإتاحة الفرصة للأساتذة للترقي وفقاً لاحتياج الجامعة لسد نقص في الأساتذة في هيئة التدريس رغم عدم استيفاء بعضهم لشروط التدريس وذلك بعد إيقاف الجامعة الأساتذة المؤهلين المتعاونين لسد عجز في ميزانيتها ووفقاً لمتطلبات الهياكل الجديدة للجامعة مما ترتب عليه تدن واضح في مستوى تلك الأوراق والأعمال الإبداعية عند مقارنتها ببعض الأوراق والأعمال الإبداعية الأخرى بالجامعة وبرصيفاتها العالمية الملتزمة بصرامة تطبيق تلك الضوابط والمعايير ومما يؤكد ذلك ليس فقط الاطلاع على عدد من الأوراق المنشورة في عدد من دوريات الجامعة والأعمال الإبداعية ودوريات بعض الجامعات الجديدة خصوصاً الجامعات الأهلية، المودعة لدى مكتبات تلك الجامعات وإنما أيضاً ما دفع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وبعض مؤسسات التعليم العالي والجامعات السودانية الإقليمية إلى إقامة عدد من المؤتمرات وورش العمل التي تناولت هذا الموضوع سعياً لمعالجة هذا القصور منها:

1) مؤتمر وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

2) ندوة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا في 22 ديسمبر 2016.

3) ورشة عمل ضمان جودة الرسائل الجامعية، كلية الدراسات العليا، جامعة الخرطوم، 16-18 ابريل 2016.

4) مذكرات عمادة التقويم الذاتي وضبط الجودة (عمادة التقويم الذاتي والاعتماد، 2016م).

5) توجيه وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في يناير 2018 للجامعات السودانية بعدم تسجيل أي طالب للدراسات العليا في مستوى الماجستير والدكتوراه إلا بعد حصوله على الدبلوم فوق الجامعي أو دبلوم تأهيلي في مجال دراسته ويستثنى من ذلك التوجيه الحاصلين على درجة البكالوريوس شرف.

**مشكلة الدراسة:** عدم مطابقة أُسس ومعايير تحكيم الإنتاج الإبداعي في السودان عموماً وبصورة أخص الإنتاج الإبداعي التشكيلي لأساتذة كلية الفنون الجميلة والتطبيقية الواردة في لائحة ترقي أعضاء هيئة التدريس بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا (2012) لأُسس ومعايير إنتاج وتقييم الإنتاج الإبداعي المتعارف عليها والمعمول بها عالمياً.

**منهج الدراسة:** لإثبات أو نفى فرضياتها تجمع هذه الدراسة بين:

1/ المنهج الوثائقي التاريخي (Documentary Historical Research Method) وذلك لرصد نشأة وتطور أسس ومعايير تقييم الأعمال الإبداعية عالمياً.

2/ منهج مقارنة المستندات (Record Linkage Method) وذلك لمقارنة المعلومات والبيانات الواردة في وثائق ومستندات الدراسة وتحليلها.

**فرضيات الدراسة**

1/ قصور أُسس وضوابط ومعايير إنتاج وتقويم الإنتاج الإبداعي عموماً والتشكيلي خصوصاً الواردة في لائحة ترقي أساتذة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا (2012) في تحديد وتعريف المصطلحات الواردة في لائحة شروط ترقي أساتذة كليتي الفنون الجميلة والتطبيقية وكلية الموسيقى والدراما.

2/ عدم مطابقة تلك الأُسس والمعايير المعمول بها حالياً وفق اللائحة المذكورة للأُسس والمعايير العالمية وأُسس معايير إنتاج وتقويم الأعمال الإبداعية.

3/ عدم مطابقة عدد من الأوراق العلمية المنشورة في دوريات الجامعة ودوريات بعض الجامعات الأخرى خصوصاً الأهلية الأُسس ومعايير وضوابط نشر الأوراق العلمية المعمول بها عالمياً.

4/ ندرة الإنتاج التشكيلي والأوراق العلمية لأساتذة كلية الفنون الجميلة والتطبيقية المنشورين إقليمياً وعالمياً.

**أهداف الدراسة**

1/ التعريف بأسس ومعايير إنتاج وتقويم الإنتاج الإبداعي عموماً والتشكيلي خصوصا وفق الأُسس والمعايير العالمية.

2/ التعريف بأوجه القصور المتعلقة بذلك الإنتاج والتقويم عموماً وفى لائحة ترقية أساتذة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا خصوصاً.

3/ التأكيد على حتمية استيفاء ذلك الإنتاج للمستويات المتعارف عليها والمعمول بها عالمياً تقنياً وموضوعياً وفق أُسس ومعايير التقويم والاعتماد ومستوى حالة الفن (State of The Art) وشروط المنظمة العالمية للمقاييس (ISO).

4/ تعميم التعريف بهذه الأُسس والمعايير للعمل بها في كافة المؤسسات الأكاديمية والمهنية المعنية بأمر الإبداع بالسودان وغيره.

5/ تحديد أُسس ومعايير معادلة الأعمال الإبداعية بالأوراق العلمية وفق ما تنص عليه لائحة الترقيات المذكورة.

6/ التأكد من مطابقة أُسس ومعايير تقويم الإنتاج الفني الإبداعي المذكورة أعلاه لمعادلة أُسس ومعايير إنتاج وتقويم الأوراق العلمية المنشورة وتأليف الكتب وذلك لتحقيق عدالة التقويم بين كافة أعضاء هيئة التدريس بمجالات الكليات المختلفة بالجامعة.

7/ التأكيد على حتمية رفع مستوى الفكري والإبداعي كشرط للترقي لأساتذة الكليات المعنية بما يواكب المستويات العالمية وليس قصر الإنتاج والتقويم لاستيفاء شروط الترقي فقط مما يترتب عليه رفع مستوى الإنتاج الإبداعي عموماً والتشكيلي خصوصاً في السودان وفق الأسس والمعايير العالمية

8/ رفع مستوى الجامعة وخريجيها عموماً وبالتالي الكلية وفقاً لمعايير التقويم والاعتماد وضبط الجودة الشاملة وحالة الفن ومواصفات المنظمة الدولية للمواصفات والمقاييس.

**أهمية الدراسة**

1) رفع مستوى البحوث والأوراق العلمية والأعمال إلى مصاف المستويات العالمية.

2) رفع مستوى الكلية ومن ثم الجامعة محلياً وإقليمياً وعالمياً.

**إجراءات الدراسة:** تنحصر إجراءات الدراسة في:

1/ الاطلاع على المصادر والمراجع واللوائح المتعلقة بأسس ومعايير تقويم الأعمال الإبداعية.

2/الاطلاع على لائحة ترقيات أعضاء هيئة التدريس بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا (2012).

3/ الاطلاع على بعض بحوث أساتذة كلية الفنون الجميلة والتطبيقية خصوصاً التي أودعت للمكتبة في الفترة بين 2002 – 2017م.

4/ مقارنة أُسس ومعايير إنتاج وتقويم الإنتاج الإبداعي والأوراق العلمية الواردة في تلك اللائحة لترقي أساتذة كليتي الفنون الجميلة والتطبيقية والموسيقى والدراما مع الأُسس والمعايير المتعارف عليها والمعمول بها عالمياً وفق معايير التقويم والاعتماد للجامعات عالمياً وأسس ومعايير "مستوى حالة الفن" (State of The Art) ومعايير منظمة المقاييس العالمية (1SO) وقد أوضحت الدراسة مصطلحات الأسس والمعايير الواردة في اللائحة بكتابتها بحروف سميكة (**BOLD**).

5/ مقارنة أسس ومعايير ومؤهلات تحكيم الأعمال الإبداعية الواردة في لائحة (2012م) مع أُسس ومعايير تحكيم الأعمال الإبداعية العالمية مع مؤهلات المحكمين المذكورين وذلك بعد الرجوع لعدد من حالات تحكيم وتقييم أعمال إبداعية تشكيلية في مؤسسات مهنية تجارية وثقافية عامة في السودان.

بناءاً على أهمية تفاصيل شروط الترقي المذكورة في اللائحة أعلاه تورد الدراسة هذه التفاصيل تمهيداً لتحديد أوجه القصور الواردة فيها وذلك كما يلى:

1/ يفيد الاطلاع على لائحة ترقيات أساتذة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا للعام (2012م) أنها تتيح الترقي وفق الآتي:

1-1/ الترقي في السلم الأكاديمي (ص 11)

1-2/ الترقي في السلم التكنولوجي (ص 17).

1-3/ الترقي في السلم الفني (ص 20).

**2/ شروط الترقي في السلم الأكاديمي**

قبل الدخول في تفاصيل شروط الترقي في السلم الأكاديمي تفيد الدراسة أنها لن تتناول شروط الترقي لدرجتي المحاضر والأستاذ المساعد باعتبار أن شروط الترقي لتلك الدرجات تعتمد على حصول المتقدم للترقي في تلك الدرجات على المؤهلات العلمية (ماجستير/ دكتوراه) فقط إضافة إلى الأداء المتميز والسلوك الحميد وحضور دورات تدريبية في طرق التدريس ولا تشمل البحوث العلمية المنشورة في دوريات علمية محكمة والأعمال الفنية الإبداعية المحكمة العمود الفقري للترقي لدرجة الأستاذ المشارك والأستاذ لأساتذة كلية الفنون الجميلة والتطبيقية وكلية الموسيقى والدراما موضوع هذه الدراسة كذلك لا تشمل الدراسة الترقي وفق السلم التكنولوجي نسبة لاختلاف شروط الترقي في هذا السلم مع شروط الترقي للشروط الأكاديمية كما لا تشمل الدراسة الترقية لدرجة الأستاذ المشارك بالخدمة الطويلة الممتازة لنفس الأسباب الواردة في شروط الترقي لدرجة المحاضر والأستاذ المساعد كما لا تشمل الترقيات بالسلم الفني حيث لا يعني ذلك السلم هيئة التدريس وذلك كما يلي:

**2-1/ شروط الترقي لدرجة الأستاذ المشارك** (الفقرة 3-3-1 ص 11 من اللائحة).

يتيح الترقي لدرجة الأستاذ المشارك وفق السلم الأكاديمي وفق الطرق التالية:

1-1-/ الترقي بالبحث العلمي **المتميز** (الترقي بالبحث العلمي منفرداً).

2-1-/ الترقي بالإسهام في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع والإدارة.

3-1-/ الترقي بالخدمة الطويلة الممتازة.

**1-1-/ الترقي بالبحث العلمي منفرداً.**

أ / أن يكون العضو حاصلاً على درجة الدكتوراه.

ب/ أن يكون قد أمضى ثلاث سنوات في وظيفة أستاذ مساعد ويشترط أن تكون اثنتان منها على الأقل في خدمة الجامعة.

ج/ أن يستوفي العضو أحد الشروط الآتية:

**أولاً:** أن تكون للعضو على الأقل عشرة بحوث **أصيلة ومتميزة** ومنشورة أو مقبولة للنشر في دوريات علمية محكمة.

**ثانياً:** أن تكون للعضو على الأقل عشرة بحوث **أصيلة ومتميزة** ومنشورة أو مقبولة للنشر في دوريات علمية محكمة أو كتب أكاديمية على أن تكون ستة منها **بحوث علمية**.

**ثالثاً:** أن تكون للعضو على الأقل ستة بحوث **أصيلة ومتميزة** ومنشورة أو مقبولة للنشر في دوريات علمية محكمة أو كتب أكاديمية على أن تكون أربعة منها بحوث علمية بالإضافة إلى **أعمال فنية موثقة ومحكمة تعادل أربعة بحوث**.

**رابعاً:** أن تكون للعضو على الأقل ستة بحوث أصيلة ومتميزة ومنشورة أو مقبولة للنشر في دوريات علمية محكمة أو كتب أكاديمية على أن تكون أربعة منها بحوث علمية بالإضافة إلى **أعمال إبداعية (موسيقية أو درامية) موثقة ومحكمة تعادل أربعة بحوث**.

**د/** حضور دورات في استخدام الحاسوب والتقويم الذاتي والبحث العلمي والنشر.

هـ/ أن يكون أداؤه متميزاً وسلوكه محموداً.

**2-2 / الترقي لدرجة الأستاذ** (الفقرة 3-4، ص 14 من اللائحة):

يجب لترقي العضو من درجة الأستاذ المشارك إلى درجة الأستاذ أن يستوفى أحد الخيارين الآتيين:

**2-2-1/ الترقي بالبحث العلمي المتميز**

**أ/** أن يكون حاصلاً على درجة الدكتوراه.

**ب/** أن يكون قد أمضى خمس سنوات في التدريس الجامعي في وظيفة الأستاذ المشارك ويجب أن تكون ثلاث منها على الأقل في الجامعة.

**ج/** أن يستوفى العضو أحد الشروط التالية:

**أولاً:** أن يكون لديه ما لا يقل عن اثني عشر بحثاً **متميزاً** ومنشوراً أو مقبولاً في دوريات علمية محكمة وذلك بعد الترقي لمرتبة أستاذ مشارك.

**ثانياً:** أن يكون لديه ما لا يقل عن ثمانية بحوث **متميزة** منشورة أو مقبولة للنشر في دوريات علمية محكمة بالإضافة إلى **أعمال فنية موثقة ومحكمة تعادل أربعة بحوث** وذلك بعد الترقي لمرتبة أستاذ مشارك.

**ثالثاً:** أن يكون لديه ما لا يقل عن ثمانية بحوث أصلية ومتميزة ومنشورة أو مقبولة للنشر في دوريات علمية محكمة بالإضافة **إلى أعمال إبداعية (موسيقية أو درامية) موثقة ومحكمة تعادل أربعة بحوث** وذلك بعد الترقي لمرتبة أستاذ مشارك.

د/ أن يكون أسهم في الإشراف على طلاب الدراسات العليا.

هـ/ أن يكون أداءه متميزاً وسلوكه محموداً.

**2-3/ الترقي بالمساهمة في البحث العلمي والتدريس والخبرة المهنية** (الفقرة 3-4-2 من اللائحة ص10):

أ/ أن يكون حاصلاً على درجة الدكتوراه.

ب/ أن يكون قد أمضى سبع سنوات في التدريس الجامعي بدرجة الأستاذ المشارك خمس منها على الأقل بالجامعة.

ج/ أن يستوفى العضو أحد الشروط التالية:

**أولاً:** أن يكون لديه ما لا يقل عن ثمانية بحوث **متميزة** ومنشورة أو مقبولة للنشر في دوريات علمية محكمة أو كتب أكاديمية خمس منها على الأقل بحوث علمية وذلك بعد الترقي لمرتبة أستاذ مشارك

**ثانياً:** أن يكون لديه ما لا يقل عن خمسة بحوث **متميزة** ومنشورة أو مقبولة للنشر في دوريات علمية محكمة أو كتب أكاديمية ثلاثة منها على الأقل بحوث علمية بالإضافة إلى **أعمال فنية موثقة ومحكمة تعادل ثلاثة بحوث** وذلك بعد الترقي لمرتبة أستاذ مشارك.

**ثالثاً:** أن يكون لديه (أو يكون قد نشر) ما لا يقل عن خمسة بحوث **متميزة** ومنشورة أو مقبولة للنشر في دوريات علمية محكمة أو كتب أكاديمية ثلاثة منها غلى الأقل بحوث علمية بالإضافة إلى **أعمال إبداعية (موسيقية أو درامية) تعادل ثلاثة بحوث** وذلك بعد الترقي لمرتبة أستاذ مشارك.

د/ أن يكون أسهم في التدريس الجامعي وفى التقويم الذاتي وفى الإشراف على طلاب الدراسات العليا (مستوى الدكتوراه).

هـ/ أن يكون له إسهام مميز في القسم والكلية والجامعة وفى المهنة داخل وخارج السودان.

و/ أن يكون له إسهام في العمل الإداري.

ز/ أن يكون له إسهام جيد وفاعل في خدمة المجتمع.

ك/ أن يكون أداءه متميزاً وسلوكه محموداً.

**(2-4) الترقي بالإسهام في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع والإدارة الأكاديمية:**

يجب أن تتوفر في العضو الشروط الآتية:

أ/ أن يكون حاصلاً على درجة الدكتوراه.

ب/ أن يكون قد أمضى خمسة سنوات في درجة الأستاذ المساعد منها ثلاثة على الأقل بالجامعة.

ج/ أن يستوفى العضو أحد الشروط التالية:

**أولاً:** أن يكون للعضو ما لا يقل عن ستة بحوث علمية منشورة أو مقبولة للنشر في دوريات علمية محكمة.

**ثانياً:** أن يكون للعضو ما لا يقل عن ستة بحوث علمية منشورة أو مقبولة للنشر في دوريات علمية محكمة أو كتب أكاديمية ثلاثة منها على الأقل بحوث علمية.

**ثالثاً:** أن يكون للعضو ما لا يقل عن ثلاثة بحوث علمية منشورة أو مقبولة للنشر في دوريات علمية محكمة أو كتب أكاديمية على أن يكون اثنان منها بحثين علميين بالإضافة إلى **أعمال فنية موثقة ومحكمة تعادل ثلاثة بحوث.**

**رابعاً:** أن يكون للعضو ما لا يقل عن ثلاثة بحوث علمية منشورة أو مقبولة للنشر في دوريات علمية محكمة أو كتب أكاديمية على أن يكون اثنان منها بحثين علميين بالإضافة إلى **أعمال إبداعية (موسيقية أو درامية) موثقة أو محكمة تعادل ثلاثة بحوث.**

**د/** أن يكون قد أسهم مساهمة جيدة وفاعلة في التدريس والتقويم الذاتي.

**هـ/** أن يكون قد أسهم في تطوير القسم والكلية.

**و/** أن يكون العضو قد حضر الدورات الحتمية 7-2 و 7-3 أعلاه

**ز/** أن تكون له إسهامات في اللجان الأكاديمية والبحثية بالكلية والجامعة.

**ح/** أن تكون له إسهامات في الإدارة الأكاديمية والعمل المهني وخدمة المجتمع.

**ط/** أن يكون أداءه متميزاً وسلوكه محموداً.

فيما يتعلق بالبنود الخاصة بالأوراق العلمية المنشورة وبما أن أسس تحكيم تلك الأوراق تتوافق مع الأسس والمعايير المتعارف عليها عالمياً ويشمل ذلك الأوراق العلمية المقدمة من أعضاء هيئة التدريس بكلية الفنون الجميلة والتطبيقية لذا لا تدخل هذه البنود ضمن هذه الدراسة وإنما تتناول نتائج ذلك التحكيم وأسبابه التي أشارت إليها الدراسة في (ص 4).

**أوجه القصور:** أسفر الاطلاع على لائحة ترقي أساتذة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا المذكورة أعلاه عن أوجه القصور التالية والتي مهدت الدراسة إليها بكتابة عباراتها ومصطلحاتها بحروف سميكة **(BOLD)**. تتلخص أوجه القصور تلك في الآتي:

1/ إغفال اللائحة تعريف الإنتاج الإبداعي أسوة بتعريفها للإنتاج العلمي والنشر. (ص 5- 6، 9-11)

2/ إغفال اللائحة عدم تحديد ماهية أسس ومعايير **التحكيم** المذكور ضمن أسس التقديم للترقي دون ذكر الأسس والمعايير المتعارف عليها والمعمول بها عالمياً لتحكيم الأعمال الإبداعية (الإنتاج الإبداعي) أسوة بما أوضحته اللائحة في تحكيم الأوراق العلمية حيث وردت عبارة **تعادل** دون توضيح كيفية تلك المعادلة بين أُسس ومعايير أوراق علمية محكمة وأعمال إبداعية في الوقت الذي تختلف فيه معايير تقديم وتقييم الأوراق العلمية والأعمال الإبداعية وفق ما ورد في الفقرة (1) أعلاه.

3/ تورد اللائحة عدداً من المصطلحات والعبارات دون تعريف واضح لها رغم أهميتها القصوى وهى: مصطلح **متميزة**، مصطلح **أصيلة** مصطلح **موثقة** لما لها من معانٍ فضفاضة وأن بعضها له أكثر من معنى.

4/ اللائحة تفصل دون مسوغ علمي بين الأعمال الفنية (الفقرة ثانياً) والأعمال الإبداعية (الفقرة ثالثاً) ذلك ما ورد سابقاً في هذه الدراسة عن مصطلح "**فني**" (أنظر صفحات اللائحة 9، 12، 13، 15، 17، 22، 23).

5/ اللائحة استخدمت مصطلح **أعمال إبداعية** في بنود تقييم أعمال أساتذة كلية الموسيقى والدراما بينما استخدمت مصطلح **أعمال فنية** في بنود تقييم أعمال أساتذة كلية الفنون الجميلة والتطبيقية مما يضر ضرراً بليغاً بالفكر الموضوعي لتلك الأعمال وقصرها على الناحية المهنية والحرفية وفق تعريف "فني" الوارد (ص1)

6/ اللائحة تورد عبارة "**أعمال محكمة**" في سياق فضفاض دون تحديد ماهية الأسس والمعايير التي تم بها ذلك التحكيم أُسوة بما توضحه نفس اللائحة في أُسس ومعايير تحكيم الأوراق العلمية مما ترك ويترك الباب مفتوحاً وواسعاً أمام تأويل وتفسير معنى تلك الأعمال المحكمة وبالتالي ذلك التحكيم.

بعبارة أخرى عدم سد الطريق أمام ليس فقط الاجتهاد في تحكيم تلك الأعمال وإنما أيضاً ترك الحبل على الغارب للانحياز لصالح أو ضد أي من ذلك الإنتاج مما يعني، منطقياً، فقدان ذلك التحكيم حيدته وعدالته وبالتالي مصداقيته (Credibility) وبالتالي أيضاً فقدان تلك الأعمال صلاحيتها (Validity) وبالتالي أيضاً أهلية منتج الأعمال الإبداعية للترقي مما يترتب عليه فقدان الكلية ومن ثم الجامعة مصداقيتها وفق أسس ومعايير التقويم والاعتماد ومعايير حالة الفن المعتمدة عالمياً.

7/ إغفال تعريف وتحديد وتصنيف أنواع ومجالات الإنتاج التشكيلي (فنون جميلة/ فنون تطبيقية)

8/ عدم تعريف وتحديد التحكيم وأسسه والشروط الخاصة به وخصوصاً ما يتعلق بالآتي:

8-1/ أُسس ونوعية التحكيم.

8-2/ مجال ونوعية الإنتاج الخاضع للتحكيم (فنون جميلة أم تطبيقية (تصميم).

8-3/ أهلية المحكم لتحكيم هذا الإنتاج وفق نوع المجال والتخصص الدقيق.

8-4/ من يختار المحكمين.

8-5/ آلية كيفية اختيار المحكمين تفادياً لتضارب المصالح مثلما في حالة اختيار بعض إداريي وأكاديميي الكلية لمحكمي أعمالهم الذي أشارت إليه الدراسة سابقاً.

8-6/ ما هي أُسس ومعايير اختيار المحكمين.

8-7/ عدم اشتراط اللائحة تطبيق تحكيم الأعمال الإبداعية وفق الأسس والمعايير المتعارف عليها عالمياً.

8-8/ اللائحة لم تشر إلى مؤهلات وخبراتهم المحكمين ومرجعية التحكيم (أُسس ومعايير التحكيم مثل شروط التقييم (مطلوبات الجهة المعلنة).

9/ عدم تحديد المعاني الدقيقة للمصطلحات التالية: 1/ "**إنتاج العمل الإبداعي**" 2/ **مصطلح "فني"** 3/ **إبداعي** 4/ **تحكيم** 5/ **محكم** (Referee) مجموعة محكمين (Jury) 6/ **متميز** حيث تحمل هذه المفردات معاني تبدو في اللغة العربية مترادفات ولكنها في حقيقة الأمر ليست كذلك.

10/ عدم اشتراطها توضيح أسماء وتخصصات ومؤهلات المحكمين الذين قاموا بتحكيم كل من تلك الأعمال الإبداعية قبل وبعد التحكيم وإعلان نتيجته وذلك وفق ما هو معمول به عالمياً خصوصاً في منافسات الأعمال الإبداعية.

11/ لم تحدد اللائحة من يكتب التقرير المرفق مع الأعمال الإبداعية ومؤهلاته الأكاديمية ووضعه الوظيفي الذي قد يتعارض مع الدرجة العلمية للمتقدم للترقي والدرجة العلمية المتقدم إليها ووضع المتقدم الوظيفي وذلك تفادياً لتأثير الخلافات الإدارية والشخصية بين كاتب التقرير ومقدم طلب الترقي على ذلك التقرير مثلما حدث في حالات معلومة تمسك الدراسة عن ذكرها ما لم تطلب تفاصيلها.

12/ لم تشمل اللائحة تفاصيل أو مفردات مستندات مجالات التخصصات المختلفة حيث قصرت ذلك على 1/ التقرير 2/ الصور الفوتوغرافية أو الشريط أو الأقراص المسموعة والمرئية.

13/ لم تشترط اللائحة في الفقرة رابعاً (ص 12) أن تكون الكتب الأكاديمية الدراسية /Reference Book) (Text Book المقدمة للتقييم بحوثاً علمية أسوة بباقي الكتب البحثية.

14/ صمتت اللائحة عن شروط الترقي إلى درجة أستاذ كرسي.

بناءاً على ما ورد في الفقرة (2) أعلاه (ص 7) تورد الدراسة:

(1) تعريف وتحديد مجالات العمل التشكيلي.

(2) أُسس ومقومات ومعايير إنتاج وتقويم تلك الأعمال.

(3) أسس ومعايير معادلة الأعمال التشكيلية للكتب وللأوراق العلمية

(4) مقترح شروط الترقي لأستاذ كرسي.

**1/ تعريف وتحديد مجالات الإنتاج التشكيلي**

حتى تتمكن لائحة الترقيات المذكورة من تلافى أوجه القصور الواردة أعلاه تورد الدراسة النقاط التي مثلت ذلك القصور وذلك كما يلي:

**أولاً:** الأعمال التشكيلية هي الإنتاج الإبداعي لمختلف تخصصات ومجالات الفنون المرئية (Visual Art) لذلك لابد من توضيح الفرق بين الإنتاج التشكيلي لأقسام كلية الفنون الجميلة والأقسام التطبيقية (التصميم) المختلفة.

**ثانياً:** بالرغم من أن مفهوم مصطلح الفنون الجميلة والتطبيقية قد تم تجاوزه منذ منتصف القرن التاسع عشر بناءاً على الفصل بين المجالين استناداً على حقيقة الاختلاف بين أهداف ووسائل ومقررات كل منهم (كوبلر، ذكر سابقا، 19)[7] واعتماد مصطلح "تصميم" كبديل لمصطلح "تطبيقية" إلا أنه لابد من توضيح أن كلية الفنون الجميلة والتطبيقية بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا من الكليات القلائل جداً في العالم التي أبقت على مسمى فنون جميلة وتطبيقية (Fine And Applied Art) للتعريف بمجالات دراساتها لذلك وحتى يكون القارئ ملماً بما يعنيه المصطلح ومجالاته تورد الدراسة ذلك كما يلي:

**1-1/ <u>مجال الفنون الجميلة</u>:** وتشمل تخصصات التلوين (Painting)، النحت (Sculpture)، الخزف اليدوي (Ceramics/Pottery) غير التجاري، الخط العربي واللاتيني (Calligraphy) وبعض تخصصات التصوير الضوئي (Photography) كالتصوير الضوئي الإبداعي (Creative Photography) والفن الإيضاحي (Graphic Art) كالطباعيات (Printmaking).

**1-1-1/أسس ومقومات وأُسس إنتاج وتحكيم الأعمال الإبداعية لمجال الفنون الجميلة**

استنادا على تعريف مجالات الفنون الجميلة الوارد سابقاً يتحتم أن تستوفى الأعمال الإبداعية لتخصصات هذا المجال الآتي:

1/ وفقاً لطبيعة وأهداف ومقررات تخصصات هذا المجال يكاد ينحصر تقديم إنتاجها على إقامة معارض فردية أو جماعية مما يعني أن تعرض هذه الأعمال في مكان ثابت معد مسبقاً للعرض كأستديوهات الأقسام المعنية بالكلية أو صالات العرض (Galleries) الخاصة أو العامة كصالة العرض بالمتحف القومي وقاعة الصداقة أو في ساحات تعد مؤقتاً لتلك العروض مثل مباني المؤسسات والمنظمات وشارع النيل ومعارض الزهور وصالة المركز الثقافي الفرنسي والمعرض الثقافي الألماني (معهد جوته) وغيرهم في قاعة الصداقة والحدائق العامة كالحديقة النباتية وصالات الفنادق والمطاعم مثل مطعم بابا كوستا.

يعتمد تقييم أعمال مجال الفنون الجميلة على:

1-2/ **التقويم الخارجي:** (External Appraisal) للأعمال والمقصود به تقويم الشكل الخارجي للأعمال الإبداعية ويشمل:

1-2-1/ **الناحية التقنية:**

1/ أن تعكس الأعمال المقدمة قدرة ومهارة منتجها على استخدام وتطويع الخامات (Material) المستعملة ووسائلها المختلفة.

2/ أن تعكس تلك الأعمال قدرته على اختيار التقنية والخامة المناسبة لموضوع ومهارته في استخدامهما وقدرته على الجمع بين الأسلوب (Style) المناسب والتقنية المناسبة للإيحاء بروح الموضوع المختار أي تحقيق ما اصطلح على تسميته في المجال الإبداعي بالجوهر/الفحوى (Essence) وذلك ما يعتبر قمة الإبداع عموماً.

3/ أن ترفق قائمة بالأعمال المقدمة يوضح فيها:

1/ نوع الخامات المستخدمة في إنتاج كل عمل من الأعمال المقدمة (نوعية الخامة المستخدمة كالشمع أو الخشب ونوعه والـ (Canvas) ونوعية الطين والمزججات والألوان والأحبار وغيرها).

1-3/ **التقويم الداخلي** (Internal Appraisal) **والمقصود به**

1-3-1/ **الناحية الموضوعية:** وهى فحوى تلك الأعمال التي يتحتم أن تستوفى الآتي:

1/ أن يحتوى الإنتاج المعني على فكرة جديدة يستنتج منها قدرة مقدمه الثقافية والمعرفية الفلسفية بإنتاجه وإلمامه بالخلفيات النظرية والدراسات السابقة الخاصة بموضوعه حيث لم تعد الموهبة وحدها صالحة للتقويم خصوصاً في المستويات الجامعية آخذين في الاعتبار أن القاعدة العامة هي القدرة (قدرة التشكيلي المبدع) على رفع مستوى المتلقي وبالتالي المهنة وليس النزول إلى مستوى ذلك المتلقي خصوصاً في مجتمع كالمجتمع السوداني الموصوم بالأمية البصرية (التشكيلية).

إن ما ورد يحتم الآتي:

1) أن يفيد العمل المقدم قدرة منتجه الموضوعية ويشمل ذلك اختياره لموضوع إنتاجه.

2) أن تعكس تلك الأعمال قدرته على اختيار الخامة والتقنية المناسبة والأسلوب (essence) التي تتكامل كلها للتعبير عن فحوى موضوع عمله الإبداعي والمتعارف عليها بروح الموضوع.

3) أن تشكل جملة الأعمال المنتجة مجموعة من (7 – 15) قطعة إبداعية أو لوحة حائطية ثنائية الأبعاد تتناول موضوعاً واحداً وليس مواضيع مختلفة ويمكن أن تشمل الأعمال مجموعات متعددة تتناول كل مجموعة منها موضوعاً مختلفاً وأن لا تقل الأعمال حول أي موضوع أقل عن 7 أعمال وذلك ما يفيد أن كل عمل إبداعي ناتج عن دراسة وافية لموضوع واحد.[vi]

4) أن يتناول منتج العمل مواضيع فلسفية أو ثقافية.

5) أن يرفق مع الأعمال المقدمة ورقة علمية تفيد بإلمامه بالخلفية التاريخية والفلسفية والاجتماعية والتشكيلية والثقافية لكل موضوع على حدة وأهمية الموضوع للمجتمع والأسباب التي أدت إلى اختياره والأهداف المرجوة منه حيث من الثابت أن أى عمل فكري تشكيلي لا ينشأ من فراغ وإنما من ظاهرة سلبية أو إيجابية في المجتمع لذلك لابد :

5-1/ أن يكون ذلك العمل أصيلاً لم يسبق تناوله أو رؤية جديدة تماماً لفكرة قديمة.

5-2/ أن لا يكون قد سبق تحكيمه أو تقديمه للترقي.

5-3/ أن يوضح في كل عمل من الأعمال المقدمة تاريخ إنتاجه.

5-4/ أن يوضح أنواع الخامات المستخدمة في كل عمل من الأعمال المقدمة وأبعاد مقاييس كل عمل خصوصاً في الأعمال التي ترسل الكترونياً للتحكيم عن طريق تصويرها ضوئياً.

5-5/ أن يتوخى التشكيلي البيئة السودانية موضوعاً لإنتاجه عملاً بمبدأ أن العالمية تبدأ بالمحلية.

**1-2/ مجال الفنون التطبيقية (التصميم):** يشمل تخصصات، التصميم الإيضاحي (Graphic Design)، التصميم الصناعي (Industrial Design Product)، التصميم الداخلي (Interior Design)، تصميم وطباعة المنسوجات وبرنامج تصميم الأزياء (Costume Design)، والخزف التجاري (الصناعي) والطباعة والتجليد (Book binding and Printing) وبرنامج التصوير الضوئي الثابت والمتحرك (مُجَمّد)

**2-1-/سمات وطبيعة الأعمال التشكيلية الإبداعية في مجال الفنون التطبيقية (التصميم).**

وفقاً لطبيعة إنتاج هذه التخصصات يشترك جلها إن لم تكن كلها في إنتاج تجاري فردى أو جماعي لمفردات أي من التخصصات الدقيقة للأقسام المشار إليها أعلاه أو مشروعات تشمل بعض أو كل أو مفردات محددة منها (Projects) يشمل مفردات مقررات القسم المعني أو مفردات محددة تشمل على سبيل المثال لا الحصر بعض مشروعات ومفردات التصميم الإيضاحي والطباعة والتجليد لمقابلة احتياج لجهة أو مؤسسة للترويج أو التبصير أو التحذير لذلك الإنتاج تشمل المطبوعات التي تحتاجها تلك المؤسسة أو الجهة ويشمل ذلك تصميم العلامات المميزة لها (شعارات)، تصميم ملصقات (Posters) داخلية أو خارجية تروج لتلك الجهة أو لبعض منتجاتها، تصميم المطبقات (Folders) والتقاويم (Calendars) وبطاقات الزيارة (Visit Card) وبطاقات العمل (Business Card) والكتب والكتيبات والأغلفة والرسوم التوضيحية والتقارير السنوية وتصميم الصحف والمجلات والتصوير الضوئي بشقيه الثابت والمتحرك والوسائط المتعددة وغير ذلك من مفردات التصميم الإيضاحي.

إن ما ورد يفيد بأن هذا النوع من الإنتاج، باستثناء معارض التخرج المختلفة، يتم عرضه ولوقت محدود أمام لجنة للتحكيم تضم أفراد معنيين ومتخصصين في التصميم المعني وليس لوقت طويل أمام جمهور عام كما هو حال معارض الفنون الجميلة لذا فإن هذا الإنتاج يقتصر عرضه في مساحات تعد مؤقتاً لعرض هذه المنتجات مثل قاعات الاجتماعات في المؤسسات المختلفة أو في مساحات محدودة في صالات معدة مسبقاً لعرض الأعمال ذات الصفة التجارية مثل صالات عرض المعارض الدولية كمعرض الخرطوم الدولي وقاعة الصداقة وصالات العرض الخاصة بالجهات المنتجة مثل صالات العرض الخاصة بالجهات المعنية وغيرها.

ذلك من ناحية إلا أنه من ناحية أخرى كثيراً ما أدت نتائج التحكيم المشار إليها أعلاه إلى مفارقات بين ما هو مطلوب ومتوقع وفق المستويات العالمية وبين ما يصدر من قرارات ذلك التحكيم وذلك إما لفقدان المحكمين ما يؤهلهم لذلك التحكيم وفق شروط

التحكيم المتعارف عليها عالمياً أو فرض الجهات المعنية لرغبتها في اختيار تصميم معين رغم فقدانه المقومات المتعارف عليها عالمياً فضلاً عن تكرار محكمين بعينهم لتحكيم أعمال مصممين بعينهم في العديد من الأعمال المحكمة مما يستنتج منه منطقياً وجود شبهة العلاقة بين الاثنين أو أحد شبهتي تضارب وتكامل المصالح (Conflict of Interests).

تاليه مقومات أُسس إنتاج وتحكيم الأعمال الإبداعية في مجال الفنون الجميلة (Fine Art).

**2-2/ مقومات وأُسس إنتاج وتحكيم الأعمال الإبداعية في مجال التصميم والفنون التطبيقية (التصميم)**

2-1/ أن يكون الإنتاج المقدم أصيلاً في فكرته وإخراجه وتنفيذه ولم يسبق تقديمه لأي جهة بذات الأهداف (الترويج، التبصير، التحذير ...الخ) أو للترقي لذا يجب أن ترفق مع ذلك الإنتاج الأدبيات التي تقوم عليها فكرته والفلسفة حولها وخطوات التصميم بدءاً من البحث لإيجاد الفكرة والرسومات التخطيطية الأولية (Sketchs) وتطويرها وإخراجها ومن ثم تنفيذها.

2-2/ أن يكون العمل المقدم مسجلاً لدى مجلس المصنفات للتأكد من أصوليته.

2-3/ أن لا يكون مطابقاً أو مشابهاً في فكرته أو شكل مفرداته لتصميمات أخرى محلية أو إقليمية أو عالمية.

2-4/ أن يوضح تاريخ إنتاجه وتقديمه.

2-5/ أن يشفع بالأسباب التي دعت إلى إنتاج ذلك العمل مثل:

1-/ الاستجابة لإعلان عام لتقديم أعمال للمنافسة حول موضوع مطروح للتنافس.

2-/ اختيار من أعمال أعدها مصممون اختيروا في قائمة محدودة من المصممين.

3-/ تكليف شخصي مباشر.

4-/ المبادرة الشخصية.

5-/ التصميمات المنتقاة.

6-/ أن يوضح كل عمل أسماء وتخصصات ومؤهلات الذين قاموا بتحكيم واختيار ذلك العمل أو تلك الأعمال تفادياً لأوجه القصور الواردة في الفقرة (3) في بند أوجه القصور (ص 11-13).

7-/ فيما عدا الأوراق العلمية والكتب والأعمال الإبداعية التي ترسل خارج السودان للتقييم بواسطة مختصين مؤهلين والمحكم الداخلي للترقي من درجة الأستاذ المشارك إلى درجة الأستاذ ثابت أن الممارسة الجارية حالياً لتقويم الأعمال الإبداعية والأوراق العلمية للترقي لدرجة الأستاذ المساعد والأستاذ المشارك وفق شروط لائحة الترقي المذكورة، ظل يقوم بها مجموعة من المحكمين الداخليين ليس فقط لا تنطبق عليهم المعايير الواجب توفرها في المحكمين وإنما أيضاً أن جل أولئك المحكمين إما زملاء أو رؤساء أو مرؤوسين لمقدمي تلك الأوراق والأعمال للتقييم فضلاً عن ملاحظة تكرار أسماء معينة في تحكيم أعمال أساتذة معينين في تحكيم أعمال زملائهم أو رؤسائهم أو مرؤوسيهم الإبداعية في المنافسات والمسابقات المختلفة مما ألقى بظلال من الشك على بعض قرارات تحكيمهم أثارت جدلاً واسعاً تراوح بين الاتهام بالمحاباة أو المجاملة لصالحهم أو ضدهم حيناً وبين شبهة تضارب المصالح (Conflict of interests) خصوصاً في تحكيم وتقويم الأعمال الإبداعية التنافسية المرصود لها جوائز وحوافز مالية كبيرة أو تلك ذات الصفة التجارية حيناً آخر.

**2/ الأسس والمقومات والمعايير العالمية لتحكيم الأعمال التشكيلية:** تنقسم هذه الأسس والمعايير إلى مجموعتين:

1) مؤهلات المحكمين. 2) مقومات الأعمال المحكمة.

**2-1/ مؤهلات المحكمين.**

ثابت إن هناك اختلاف في أُسس ومعايير تقويم وتحكيم الإنتاج الإبداعي بمختلف مجالاته وبين أُسس ومعايير تقويم وتحكيم الأوراق العلمية وفقاً لطبيعة كل من تلك الأعمال ويتجلى ذلك في مسمى من يقوم بذلك التحكيم ففي الأوراق العلمية تحال الأوراق العلمية إلى أكثر من محكم (Referee) ويشترط أن يكون ذلك المحكم أو المحكمين مؤهلاً لذلك التحكيم من حيث التخصص الدقيق وأن لا تقل درجة تأهيله الأكاديمي ودرجته العلمية عن مؤهل درجة مقدم الورقة العلمية، بينما يقوم على تحكيم الإنتاج الإبداعي لجنة تحكيم (Jury) تتكون من (3- 5 محكمين) يشترط في أعضائها:

1/ أن يحمل العضو مؤهلاً أكاديمياً دقيقاً في المجال المعني عموماً لا يقل عن مؤهل المتقدم للتقويم.

2/ أن يكون متخصصاً تخصصاً دقيقاً في مجال الموضوع المطروح للتحكيم آخذين في الاعتبار اختلاف مجالات وتخصصات ومواضيع الإنتاج التشكيلي.

3/ أن يكون مشهود له بالخبرة في الإنتاج الإبداعي في المجال والموضوع المعني.

4/ أن يحمل مؤهلاً أو خبرة مشهودة في النقد والتحليل في المجال والتخصص والموضوع المعني فعلى سبيل المثال لا الحصر لا يجوز منطقياً أن يحكم من تخصصه الدقيق تصميم الأزياء إنتاجاً فنياً في تخصص النحت مثلاً وحتى داخل التخصصات نفسها لا يجوز مثلاً أيضاً أن يحكم من تخصصه الدقيق وخبرته في لوحة الحامل (Easel Painting) إنتاجاً إبداعياً في التراكيب (Construction) وذلك لاختلاف أُسس ومعايير التحكيم ليس فقط بين مجال وتخصص وآخر بل أيضاً داخل التخصص نفسه فعلى سبيل المثال لا الحصر أيضاً لا يجوز منطقياً أن يحكم من تخصصه الدقيق الرسم التوضيحي أن يحكم إنتاجاً إبداعياً في الخط العربي واللاتيني والعكس صحيح أو أن يحكم من تخصصه جداريات (Relief) في النحت أن يحكم إنتاج جداريات (Murals)[vii] في التلوين مثلاً (Benton, 1960)[8] أو من كان تخصصه في التأليف الموسيقي أن يحكم أعمال إبداعية في الإخراج المسرحي وحتى من تخصصه في الإخراج المسرحي أن يحكم إنتاجا في الإخراج التلفزيوني لاختلاف خاصية هذه الأعمال موضوعياً وتقنياً.

**مشكلة توفر المحكمين في السودان وفق شروط المحكمين المعمول بها عالمياً**

لا يختلف اثنان لجوء الجهات المعنية بالترقيات بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا إلى الاعتماد على من هو متاح من المحكمين في الساحة التشكيلية في السودان دون اعتبار لشروط التحكيم الواردة أعلاه نسبة لعدم توفر المحكمين الذين تنطبق عليهم هذه الشروط في السودان مما أثار ويثير العديد من الاحتجاجات والجدل حول مصداقية نتائج تحكيمهم ويعود ذلك إلى:

1) فيما عدا الأعمال الإبداعية المتقدمين لدرجة الأستاذ والتي ترسل لخارج السودان عدم بذل الجهات المعنية بهذا الأمر بالجهود اللازمة والكافية بالتزام المحكمين لشروط مؤهلات المحكمين والاكتفاء بمن هو متاح محلياً رغم حتمية العمل بما يتطلبه ذلك الأمر لما يترتب على ذلك الاختيار وبالتالي التحكيم من أضرار بالمستوى الأكاديمي والمهني العالمي المطلوب المهني لتلك الأعمال.

2) عدم وجود تخصص النقد أساساً ضمن مجالات الفنون التشكيلية عموماً مما ترتب عليه عدم استيفاء الإنتاج المقدم للتقييم للمعايير المتعارف عليها عالمياً وخصوصاً للترقي في الجامعات ومؤسسات التعليم العالي المختلفة.

آخذين ما ورد أعلاه في الاعتبار مقروناً بالآتي:

1) عدم الأخذ بما وصل إليه العالم في التواصل الأكاديمي مع الجهات الشبيهة عبر الشبكات الالكترونية الخاصة بتلك الجهات علماً بأن جل الجامعات السودانية الحكومية تطبق نظام إرسال الأوراق البحثية والعلمية خصوصاً الإبداعية إلى عدد من المحكمين في جامعات عدد من الدول العربية وغيرها من بينهم عدد من الجامعات السعودية والخليجية على كل المتقدمين للترقي من درجة الأستاذ المساعد إلى درجة الأستاذ المشارك ومن درجة الأستاذ المشارك إلى درجة الأستاذ. (اللجنة العليا للترقيات العلمية – جامعة الملك عبد العزيز kau edu.sa. وجامعة الشارقة **sharjah. ac. ae**)

2) إبرام الجامعة والكلية العديد من الاتفاقيات الخاصة بالتكامل بين الجامعات العربية عموماً وبعض الجامعات والمؤسسات الأكاديمية والمهنية العامة الإقليمية والعالمية.

3) وجود مؤسسات وجمعيات مهنية متخصصة ومعترف بها عالمياً في كافة مجالات المعرفة يخضع لشروطها كل من يلزمه تقييم إنتاجه العلمي والإبداعي أو في الحصول على عضويتها. آخذين كل ذلك في الاعتبار يستنتج أن مشكلة عدم توفر المحكمين المؤهلين بالسودان لم تعد مشكلة حقيقية حيث صار بالإمكان إيجاد المحكمين المختصين عبر هذه الاتفاقيات والشبكات والمؤسسات الجمعيات المختصة حالها في ذلك أيضاً اعتماد جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا على المعايير الجامعية العالمية التي تحتم إرسال الأصول الورقية أو الإليكترونية أو الاثنان معاً لإنتاج طالبي الترقي إلى درجة الأستاذية (Professorship) فقط دون طالبي الترقي لدرجة الأستاذ المشارك إلى محكمين من جامعات خارج السودان معترف بها عالمياً في دول أخرى أو كما هو الحال في شروط تحكيم الأوراق العلمية للنشر في الدوريات العالمية وفق معايير النشر في تلك الدوريات وذلك ما درجت عليه العديد من الجامعات العربية خصوصاً الجامعات السعودية مثل جامعة الملك خالد خصوصاً للترقي لدرجة الأستاذ المشارك والأستاذ وقد أشارت الدراسة إلى ذلك أعلاه.

إن الأخذ بما ورد أعلاه يعتبر مبادرة علمية وعملية غير مسبوقة لحل هذه المشكلة (على الأقل بين الجامعات السودانية) علماً بأن تقييم جل الإنتاج الإبداعي التشكيلي المقدم للعرض في صالات العرض والمسابقات العالمية، خصوصاً في مجالات التلوين والتصوير الضوئي الثابت والمتحرك (Cinema/Video) والنحت والخزف، يتم تقديمها للتحكيم أولاً عبر تلك الشبكات وبذات المعايير المتعارف عليها.

فيما يتعلق بموضوع هذه الدراسة فإن المجالات الإبداعية المقصودة هي:

**1/ الأعمال التشكيلية:** وتشمل تخصصات:

**1-1/ الفنون الجميلة (Fine Art):** وقد تم تعريفها وحصرها سابقاً في هذه الدراسة (ص-12)

**1-2/ الفنون التطبيقية (Applied Art):** وهى أقسام التصميم التي تم تعريفها وحصرها سابقاً في هذه الدراسة (ص – 13).

**2/ الموسيقى والدراما:** بما أن هذه الدراسة تتناول موضوع الأعمال الإبداعية التشكيلية تحديداً وبما أن هناك أُسس ومعايير مشتركة ليس فقط بين مجالي الفنون التشكيلية والموسيقى والدراما وإنما بين كافة مجالات الإبداع كالأدب والشعر والرقص والمعمار فإن هذه الدراسة تركز أساساً على مجال التشكيل تاركة مجال الموسيقى والدراما لأهل التخصص ليدلوا بدلوهم مكتفية ببعض الإشارات إلى ذلك المجال متى ما كان ذلك ضرورياً لتوضيح فكرة أو ضرباً لمثل.

بناءاً على أُسس ومعايير تقييم الأعمال الإبداعية التشكيلية المتعارف عليها والمعمول بها عالميً وأكاديمياً ومهنياً والتي أوضحتها هذه الدراسة سابقاً (ص 2 – 3) يمكن تحديد أُسس ومعايير تقييم تلك المجالات والتخصصات لنسبها إلى شروط

تقييم إنتاج البحوث العلمية المعمول بها في لائحة ترقي أساتذة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا (2012) وذلك لتحديد الأُسس والمعايير العادلة لمعادلة ذلك الإنتاج الإبداعي بالبحوث العلمية المنشورة وذلك كما يلى:

**تمهيد:**

**أولاً:** بالرغم من اختلاف وتنوع ضروب المعرفة عموماً وخصوصاً الاختلاف بين أهداف ووسائل وأُسس ومعايير إنتاج وتقييم مجالات العلوم الطبيعية والتطبيقية وبين أهداف ووسائل وأُسس ومعايير إنتاج مجالات العلوم الإنسانية عموماً وبصورة أخص الاختلاف بينها وبين أهداف ووسائل وإنتاج أعمال الفنون الإبداعية عموماً والتشكيلية تحديداً، بالرغم من ذلك الاختلاف والتنوع تلتقي نتائج بحوث تلك المعارف المختلفة في هدف واحد مشترك بينها هو ليس فقط ان تأتى نتائج تلك البحوث العلمية والإعمال الإبداعية بإضافات علمية وإبداعية جديدة وحقيقية للمعرفة وإنما أيضاً أن تنشر تلك النتائج وما تتضمنه من أفكار وابتكارات تجد قبولاً ورضا في كل من النفس والعقل لتعم فائدتها ولتبني عليها بحوث علمية وأعمال إبداعية جديدة ليتطور الإنسان ومجتمعه.

**ثانياً:** بما أن لائحة ترقيات أساتذة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا (2012) لم تحدد بوضوح معاني العديد من المصطلحات الواردة فيها والمتعلقة بشروط الترقي أشارت إليها وأوضحتها هذه الدراسة سابقاً (ص10–11) وما شاب تلك المصطلحات من قصور يأتي هذا البند لتوضيح مصطلحي "**متميز**" و"**يعادل**" الواردين ضمن شروط الترقي حيث لم تحدد تلك اللائحة بوضوح الأسس والمعايير لتقييم ذلك "**التميز**" **وتلك** "**المعادلة** " بين البحوث العلمية والإنتاج الإبداعي لمجالي الفنون التشكيلية والموسيقى والدراما وذلك وفق ما يلي:

**1/ الأُسس والمعايير المشتركة لتقييم مجالي الفنون الجميلة والفنون التطبيقية (التصميم)**

1–1/ **الأعمال التشكيلية العالمية:** والمقصود بها الأعمال:

–1–1/ الأعمال التشكيلية عموماً الفائزة بالاختيار بواسطة لجنة دولية متخصصة أو بجائزة في منافسة أو فعالية معلنة عالمياً ومنشورة مثل معرض (Documenta) الذي يقام كل خمس سنوات في ألمانيا وتشرف عليه منظمة اليونسكو ومنافسات مؤسسة التصميم اليابانية (Japanese Design Corporation) ومنافسات بينالى هاروقيت للملصق بلندن ( Harrow Poster Biennially Gate) وغيره تعادل كتاباً بحثياً مرجعياً (Reference Book) شريطة نشر تلك الأعمال في مطبوعات ذلك المعرض.[viii]

**–1–2/ الأعمال التشكيلية المختلفة:** والمقصود بها الأعمال الإبداعية المختلفة المنتقاة بواسطة لجنة تحكيم دولية متخصصة أو بواسطة مؤسسة عالمية للفنون للعرض في معرض ثابت أو متجول عالمياً في صالات عرض عالمية أو مهرجانات عالمية أو في صالات عرض تلك المؤسسة وذلك بناءاً على دعوة خاصة لواحد أو أكثر من التشكيليين مثل معرض التيت (Tate) بلندن ومتحف الفن الأفريقي في نيويورك أو كمهرجان الفن الإسلامي في لندن ومعرض أوين جونز (Oin Jones) بجنوب أفريقيا ومتحف فيكتوريا وألبرت بلندن وبينالى باماكو للتصوير الضوئي بشقيه الثابت والمتحرك الضوئي بشقيه الثابت والمتحرك الذي يرعاه الاتحاد الأوروبي ودولة مالي ووزارة الثقافة الفرنسية والعديد من الشركات والصحافة العالمية مثل شركة أديداس (Adidas) وشركة بوما (Puma) ومجلة لايف (Life) والتايمز (Times) وغيرهم ومعرض كولون (Colon) بألمانيا ومعرض باريس للتصوير الضوئي (Paris Photo) ومتحف الشارقة للحضارة الإسلامية وبينالى الشارقة وغيرهم من

المؤسسات والفعاليات الإقليمية العالمية تعادل كتاباً مرجعياً أو بحثياً شريطة أن يصحب هذه الأعمال تقريراً أو ورقة علمية حول موضوع الأعمال المعروضة وأبعاده الثقافية والاجتماعية وأن تنشر تلك الأعمال العالمية في مطبوعات ذلك المعرض.[ix]

**1-3/ الأعمال التشكيلية الإقليمية:** والمقصود بها أي من الأعمال التشكيلية (فنون جميلة أو تصميم) لتشكيلي واحد ( One Man) أو أكثر (Group) الفائزة بجائزة أو بالاختيار بواسطة لجنة تحكيم مختصة في منافسة إقليمية عربية أو أفريقية معلنة للمشاركة في فعالية ثقافية إقليمية عربية مثل عواصم الثقافة العربية وبينالي الشارقة وبينالي القاهرة أو أفريقية مثل متحف مومو (Momo Museum) و(Art Vinyl) بجوهانسبرج في جنوب أفريقيا وبينالي باماكو للتصوير الضوئي شريطة أن تنشر تلك الأعمال في مطبوعات تلك الجهة أو المؤسسة تعادل كتاباً علمياً تدريسياً (Text Book).

**1-4/ الأعمال التشكيلية القومية:** والمقصود بها أي من الأعمال التشكيلية (فنون جميلة أو تصميم) الفائزة بجائزة أو بالاختيار للمشاركة في منافسة قومية بواسطة لجنة تحكيم مختصة معلن عنها مثل جائزة الزبير محمد صالح وجائزة مركز عبد الكريم ميرغني تعادل كتاباً مرجعياً شريطة أن تصحب هذه الأعمال تقريراً علمياً أو ورقة بحثية حول الأبعاد الثقافية والاجتماعية والاقتصادية لهذه الأعمال.

**1-5/ الأعمال والبحوث العلمية التشكيلية** التي اجتازت كل مراحل الاختيار وفق شروط البحث العلمي ولم تحظ بالتمويل لمحدودية التمويل تعادل ورقة علمية كاملة.

**1-6/** الأعمال التشكيلية لتشكيلي واحد التي تم عرضها في معرض لجهة أو مؤسسة ثقافية سودانية متخصصة بمبادرة شخصية أو بدعوة موثقة مثل المتحف القومي أو صالة وزارة الثقافة والإعلام والصالات الخاصة مثل صالة شبرين وصالة راشد دياب وغيرهم وذلك وفق أسس العرض المعلومة كإصدار الجهة للعرض كتالوجاً عن المعرض المذكور يتناول السيرة الذاتية للتشكيلي مصحوباً بتقرير علمي أو ورقة بحثية تتناول الأثر الثقافي والاجتماعي والاقتصادي لذلك العمل وتم تقييمها وفق أسس ومعايير التحكيم المذكورة سابقاً تعادل ورقة علمية كاملة.

**2/ أُسس ومعايير تقييم ومعادلة الإنتاج الإبداعي لمجال الفنون التطبيقية (التصميم).**

بناءاً على أهداف ومخرجات هذه الأقسام التي أشارت إليها هذه الدراسة بالتفصيل سابقاً (ص 13) يصنف ويقيم الإنتاج الإبداعي لأساتذة وخريجي هذه الأقسام وفق:

**1/ المنافسات المفتوحة:** والمقصود بها التصميمات الحائزة على جائزة أو الفائزة بالمشاركة بواسطة لجنة تحكيم مؤهلة ومختصة في منافسة مفتوحة معلن عنها في وسائل الإعلام الرسمية والخاصة **تعادل ورقة بحثية كاملة.**

**2/ المنافسات المقفولة:** والمقصود بها التصميمات الفائزة بجائزة أو بالاختيار بواسطة لجنة تحكيم مختصة في منافسة مقصورة على مجموعة محددة من المصممين أو الجهات الاعتبارية المختصة يتم اختيارهم بواسطة لجنة مؤهلة ومختصة أيضاً **تعادل ورقة بحثية كاملة.**

**3/ التكليف المباشر:** والمقصود به التصميمات المنتجة بواسطة مصمم واحد أو مجموعة مصممين بناءاً على تكليف مباشر له أو لهم من الجهة طالبة التصميم تعادل ¼ ورقة بحثية وذلك لافتقار هذا التكليف المباشر عنصر المنافسة والتحكيم المختص واعتمادها على التراض بين الطرفين تصميمياً ومالياً.

**1-4/ التصميمات بالمبادرة الشخصية:** التي تخضع للتقييم بواسطة لجنة تحكيم مختصة تعادل ¼ ورقة بحثية وذلك لافتقارها عنصر المنافسة والتحكيم المؤهل.

**4-2/ التصميم بالمبادرة الشخصية:** والمقصود به التصميم الذي يتقدم به مصمم أو مصممين لجهة اعتبارية يعنيها التصميم دون تكليف له أو لهم بذلك من تلك الجهة أو إعلان تلك الجهة عن رغبتها في الحصول على تصميمات معينة وتوافق تلك الجهة على التصميم المقدم إليها تعادل ¼ ورقة بحثية لفقدان هذا التصميم عنصري المنافسة والتحكيم المؤهل والمختص.

**5/ التصميمات المنتقاة** وتنقسم إلى فئتين:

5-1/ التصميمات التي تختارها جهة ما في معرض مختص أو موقع إليكتروني مختص للاستفادة منها وتخضع لتحكيم لجنة مؤهلة ومختصة تعادل ورقة بحثية كاملة.

5-2/ التصميمات التي تختارها جهة ما من معرض مختص أو بين موقع إليكتروني مختص للاستفادة منها تعادل ½ ورقة بحثية وذلك لافتقارها عنصر المنافسة والتحكيم المؤهل والمختص.

**6/** كل التصميمات المتقدم بها للمنافسة ولا يتم اختيارها أو تلك المشاركة في فعاليات محلية أو إقليمية دون دعوة أو منافسة تعامل معاملة "المشاركة بالحضور" حالها في ذلك حال حضور المؤتمرات العلمية.

**7/ التصميمات المقدمة من مصمم واحد** أو من جهة واحدة ويتكرر اسم محكم أو أسماء محكمين لها معينين تعامل معاملة "المشاركة بالحضور" وذلك لفقدانها أُسس ومعايير التقييم والتحكيم المحايدة فضلاً عن وجود شبهة الانحياز لها أو عليها لأسباب مختلفة.

**النتائج**

1/ يستنتج من ما ورد في الفقرات (1- 10 ص 7 – 8) إن الدراسة: 1/ قد حققت أهدافها الواردة في البنود (1 – 6) وأن الفرضية الأولى قد أثبتت.

2/ كذلك يستفاد من ما ورد في الفقرات أولاً (ص 1-4، 7-13) أن الفرضية الثانية قد أثبتت.

3/ جواز تطبيق كافة هذه الأُسس والمعايير على المؤسسات الأكاديمية والمهنية المعنية بأمر الإبداع بمجالاته المختلفة في السودان وغيره.

**التوصيات**

حرصاً على استيفاء الإنتاج الإبداعي لأعضاء هيئة التدريس في كلية الفنون الجميلة التطبيقية وكلية الموسيقى والدراما للشروط العالمية الخاصة بتقويم ذلك الإنتاج والذي يترتب عليه استيفاء الجامعة لشروط التقويم والاعتماد العالمية مما يرفع مستواها إلى مصاف الجامعات العالمية، توصى الدراسة بالآتي:

1/ تضمين شريط أسس ومعايير تقييم الأعمال الإبداعية لأساتذة كليتي الفنون الجميلة والتطبيقية والموسيقى والدراما للائحة مرتبات أساتذة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا وفقاً لما ورد في هذه الدراسة.

2/ تضمين اللائحة تفاصيل معادلة الأعمال التشكيلية للأوراق العلمية كما أوردت الدراسة.

3/ تضمين بقية أقسام التصميم مفردات إنتاجها التشكيلي للائحة للرجوع إليها للتأكد من استيفاء أساتذة تلك الأقسام هذه المفردات للترقي.

4/ التحقق من استيفاء الأعمال المحكمة للأسس والمعايير المذكورة في الدراسة (ص).

5/ التحقق من مؤهلات المحكمين وفق ما ورد عنهم في الدراسة (ص).

6/ إقرار الحق في الطعن في قرارات المحكمين متى ما ثبت الإخلال بمؤهلات المحكمين وأسس ومعايير التحكيم وذلك سعياً الى رفع مستوى الأعمال الإبداعية فضلاً عن إحقاق العدالة.

7/ الخروج بالأعمال الإبداعية التشكيلية للأساتذة عن دائرة صالات العرض والفنادق والمراكز الثقافية الأجنبية واللجوء إلى البيئة السودانية والإرث الحضاري للتعريف بإنتاجهم ودوره في المجتمع لتحفيزهم ودفعهم إلى الارتقاء بمستوياتهم الفكرية والفلسفية إلى مصاف العالمية علماً بأن العالمية تبدأ من المحلية.

8/ وضع الضوابط التي تجعل من ذلك الإنتاج هدفاً لتطوير مستوى الأستاذ فكرياً وثقافياً وقدراته المهنية الإبداعية وليس هدفاً للترقية فقط وذلك بأن يثبت مع الأستاذ ترقية مقدراته الفكرية والإبداعية المهنية وذلك بتقديم دراسة نظرية أو ورقة علمية توضح أصالة ذلك العمل والأسباب التي دفعته إلى إنتاجه وأبعاده الاجتماعية ودوره في تطوير المجال تقنياً وموضوعياً.

9/ السعي لتطبيق هذه المعايير على تحكيم الإنتاج الإبداعي في السودان عموماً وفى غيره وليس قصرها على المؤسسات الأكاديمية فقط لرفع مستواها ومستوى منتجها وبالتالي مستوى المجتمع وأفراده.

10/ الرجوع إلى مؤهلات المحكمين وأسماءهم للتأكد من إلمامهم وإدراكهم لاستيفاء الأعمال المقدمة للتقييم للأسس والمعايير المذكورة وخلوها من المخالفات وخصوصاً تلك المتعلقة بالملكية الفكرية.

11/ فيما يتعلق بشروط الترقية لدرجة أستاذ كرسي توصي الدراسة بأن تكون تلك الشروط هي نفس شروط الترقي لدرجة الأستاذ على أن يجوز أن تحسب للمتقدم أعمالاً منشورة (كتب أو أوراق علمية) كبديل للأعمال الإبداعية وذلك استناداً على أن اهتمام وجهد من هم في درجة الأستاذية غالباً ما يتركز على التأليف والبحوث والأوراق العلمية على أن تكون الأعمال المقدمة أنتجت بعد الترقي لدرجة الأستاذ الواردة في الفقرة 3-4 (ص 9-11).

11-1/ أن يكون قد أمضى خمسة سنوات على الأقل في درجة الأستاذ.

11-2/ أن يزكيه عشرة من هم في درجة الأستاذ.

الجدير بالذكر أن هذه الشروط تكاد تتطابق مع شروط الترقية لأستاذ كرسي بجامعة النيلين مما يعني ملاءمة تطبيقها في كل الجامعات السودانية وغيرها.

**الخاتمة**

لا يختلف اثنان في وجود مشكلة حقيقية تتعلق بأسس ومعايير إنتاج وتقييم الأعمال الإبداعية في السودان مما أنعكس سلباً على هذا الإنتاج عند مقارنته بالمستويات العالمية مما يعني أيضاً أن الأخذ بتوصيات هذه الورقة لابد وأن يكون له مردود حسن ليس فقط لمنتجي هذه الأعمال وإنما يمتد ذلك المردود الحسن ليشمل المؤسسات الأكاديمية الحكومية والخاصة السودانية والمؤسسات المهنية المعنية والله من وراء القصد.

**المصادر والمراجع**


1- أمانة الشئون العلمية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا (2012)، لائحة ترقية أساتذة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

2- كوبلر، جورج (1965)، نشأة الفنون الإنسانية، دراسة في تاريخ الأشياء، ترجمة إبراهيم الناشف، المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر، بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بيروت، لبنان (1-236).

George, Kubler (1962), The Shape of Time, Yales University, Yale Univesity Press, New York Connecticut.

3- Fleming (1970), Art, Music and Ideas, Syracuse University Press, Holt, Reinhardt and Winston, New York (1-360)

4- عمادة التقويم الذاتي وضبط الجودة (2014)، دليل ضمان ضبط جودة البرامج الأكاديمية في كليات الجامعات العربية (25-26).

5- Meriam (1979), Webster's New Collegiate Dictionary. G & C Meriam Company, Springfield, Massachusetts, USA.

6- عمادة التقويم الذاتي وضبط الجودة (2014)، ذكر سابقا (29-30).

7- كوبلر (1965)، ذكر سابقا.

8- William Benton, (1960), Encyclopedia Britannica, Chicago Toronto, London (Updated on Line)

**توضيح الإشارات**

i- حسم مجمع اللغة الدينية بالقاهرة الجدال حول التفريق بين معان مصطلحي قوّم بمعنى عدّل أي جعله مستقيماً ومصطلح تقييم بمعنى (إعطاء وزن) بإجازته لمصطلح تقييم لذا ستعتمد هذه الورقة مصطلح تقييم. (مقابلات مع د. مبارك حسين نجم الدين – كلية اللغات جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا).

ii- مصطلح "فني" الوارد في لائحة ترقيات أساتذة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا (2012م) له مدلولات عدة في اللغة العربية منها المهني والحرفي والتقني ومنها الحذق والقدم والإبداع مما يضلل القارئ عن المعنى المراد في هذه الدراسة وهو الإبداع، لذا ستلتزم هذا الدراسة بمصطلح أبداع باعتباره المقصود في موضوع هذه الدراسة (أنظر اللائحة ص 3).

iii- مؤخراً أنشأت كلية الخرطوم التطبيقية أقساماً للتصميم الداخلي والصناعي كما أنشأت جامعة أم درمان الأهلية كلية باسم كلية التصميم شملت قسمي التصميم الإيضاحي والتصميم الداخلي كما أنشئت في 2018 كلية للفنون الجميلة والتطبيقية بجامعة النيلين.

iv- انظر البحوث العلمية المقدمة للترقي لدرجات الأستاذ المشارك والأستاذ لكلية الفنون والتصميم بجامعة الملك خالد بالمملكة العربية السعودية وجامعة الشارقة من الكليات الشبيهة الأجنبية وغيرها.

v- أعد الباحث قائمة ببعض تلك البحوث والأوراق العلمية والأعمال التشكيلية المعنية تمهيداً لتقديمها.

vi- هذا هو المنحى المتبع في كافة دور وصالات العرض العالمية وفى مشاريع تخرج طلاب الفنون الجميلة والتطبيقية في كافة كليات وأقسام الفنون الجميلة والتطبيقية عالمياً.

vii- مصطلح جداريات في اللغة العربية مشترك بين التخصصين بالرغم من اختلاف مصطلح كل منهم في اللغة العربية والإنجليزية جداريات التلوين أشهرها الزجاج المبقع (Stained Glass).

viii- انظر مطبوعات معرض دكيومنتا للأعوام 2002 – 2012م ومطبوعات مؤسسة التصميم اليابانية للأعوام 1986-2015 على سبيل المثال لا الحصر.

ix- انظر مطبوعات معرض بينالي باماكو 2005-2015م.